أمتك في هذه الليلة أكثر من فضلها ألف شهر (واما ليلة الجمعة) فهي الليلة الغراء وفيها وعد يعقوب عليه السلام بالاستغفار لبنيه بقوله (سوف أستغفر لكم ربي) ويوم الجمعة سيد الأيام وله سبعة أسماء يوم المزيد ويوم العيد واليوم الأغر واليوم الازهر ويوم الزينة ويوم العروبة (١) ويوم الجمعة وفيه ستمائة الف عتيق من النار وفيه ساعة لا يحال فيها بين الدعاء والرب وهو عيد أهل الجنة في الجنة ينظر إلى الرب على مقدار الذهاب إلى الجمعة فمن أكثر أكثر له ومن أقل أقل له (سوء آل) في قوله صلى الله عليه وسلم — حبب إليّ من دنياكم ثلاث الطيب والنساء وقرة عيني في الصلاة (قال النيسابوري) قال بعضهم لو حببت إلى الدنيا لحببت إليّ هذه الثلاثة ألا ترى أنه قال من دنياكم أصناف الدنيا اليهم (وقال قوم) معناه أو حببت إليّ ونظيره في القرآن (وتلك نعمة تمنها عليّ ان عبدت بني اسرائيل) معناه — أو تلك نعمة تمنها عليّ

(١) هو من اسماء ايام الاسبوع القديمة التي جمعت في قول الشاعر

(علمت بأن أموت وان موتي «» بأوهد او بأهون او جبار)

(او التالي دبار او بوافي «» بمؤنس او عروبة او شيار)

فقد جمع في هذين البيتين كل ايام الاسبوع وابتدأ بأوهد وهو يوم الأحد ثم أهون وهو الاثنين ثم جبار وهو الثلاثاء ثم دبار وهو الاربعاء ثم مؤنس وهو الخميس ثم عروبة وهو الجمعة ثم شيار وهو السبت — وعروبة تعريب أرُبا النبطية او عروبتا السريانية . قال ابو المعالي اللغوي (عروبة يوم الجمعة وهي معرفة قلما تدخلها الالف واللام . وقال سيبويه — العروبة يوم الجمعة ومن قال عروبة (اي بدون أل) فقد اخطأ — وبلغ ذلك يونس بن حبيب فقال « اصاب سيبويه لله درّه — قال السهيلي في الروض الانف — كعب بن لؤي (جد النبي صلى الله عليه وسلم) هو أول من جمع يوم العروبة ولم تسم العروبة الا مذ جاء الاسلام وهو اول من سماها الجمعة فكانت قريش تجتمع اليه في هذا اليوم فيخطبهم ويذكرهم بمبعث النبي صلى الله عليه وسلم ويعلمهم انه من ولده ويأمرهم باتباعه والايمان به اه — مصححه

كان الناس قالوا — حبب إلينا النساء والطيب فأجابهم وقال من جعلت قرة عينه في الصلاة يحبب اليه النساء والطيب والدليل عليه قوله صلى الله عليه وسلم ولكن صاحبكم خليل الرحمن إنتهى — وعادة الناس يسئلون عن الثلاث فإنه ذكر الطيب والنساء ولم يذكر الثالث (والجواب) على هذا التقدير أن الصلاة هي الثالث ولا يلزم من كون الصلاة محببة إليه أن تكون الثلاث محببة إليه لأنه سلب المحبة عن المجموع ولا يلزم منه سلبها عن كل فرد فالكل ليس محبوباً إليه والبعض محبوب إليه ومن أثبت قال أما الطيب فانه يذكر رائحة الجنة ويبعث الحرارة الغريزية . وايضاً كان صلى الله عليه وسلم يتطيب لقدوم الملائكة عليه والملائكة تحب الطيب (قيل) ولما تزوج عليّ فاطمة أمره النبي صلى الله عليه وسلم أن يصرف ثلث مهرها في الطيب وكان صلى الله عليه وسلم لا يدخل بيتاً فيه كلب (قيل) لقبح رائحة الكلب وكان لا يأكل الثوم ويقول إني أناجي من لا تناجي يقول ذلك لبعض اصحابه (وايضاً) الطيب يقوي الباه والداعية الى الجماع المؤدي لتكثير النسل واما النساء فمعناه نساء أمتي لبقاء النسل لقوله صلى الله عليه وسلم (لولود من أمتي أحب إليّ من الدنيا وما فيها) وقال — اني مكاثر بكم الأمم قال النيسابوري وقيل المعنى حبب إليّ أمتي هذه الثلاث وأضاف محبوبهم الى نفسه . ويقال المراد بالطيب الصوم لأن خلوفه أطيب من ريح المسك . وايضاً هو حب اضطرار لا اختيار لأن الطيب لغذاء الروح والنساء لغذاء النفس والصلاة لغذاء السر — قال الغزالي حبب إليّ من دنياكم اي من عالم الشهادة وعالم الدنيا يسمى عالم الملك وعالم الخلق وعالم الشهادة وعالم السموات يسمى عالم الملكوت وعالم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)